هل يمكن التنبؤ بمخاطرة المراهقين؟
دراسة في القدرة التنبؤية للسلوك العدواني في تحديد درجة سلوكات المخاطرة/ الخطيرة لدى المراهق الجزائري

ط.الدكتورة. نجلاء بو الصوف
الجزائر- جامعة أم البواقي

الدكتورة. أسماء سعادو
الجزائر- جامعة أم البواقي

هل يمكن التنبؤ بمخاطرة المراهقين؟
دراسة في القدرة التنبؤية للسلوك العدواني في تحديد درجة سلوكات المخاطرة/ الخطيرة لدى المراهق الجزائري

Can adolescent risk be predicted?

A Study on The Predictive Value of Aggressive Behavior as a Determinant for Risk Taking/Risky Behavior Among Algerian Adolescents

ط.الدكتورة. نجلاء بو الصوف
الجزائر- جامعة أم البواقي
nedjla.boussouf@univ-oeb.dz

الدكتورة. أسماء سعادو
الجزائر- جامعة أم البواقي
esma.saadou@univ-oeb.dz

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث في وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني وسلوكات المخاطرة/ الخطيرة لدى المراهق، والقدرة التنبؤية لدرجة السلوك العدواني في تحديد درجة سلوكات المخاطرة/ الخطيرة لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى البحث في الفروق في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة وفقا لمتغير الجنس. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي ذلك بتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لأمال باظة (نسخة مقننة على البيئة الجزائرية)، واستبيان يقيس درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين (من إعداد الباحثين) على عينة كلية (تتضمن العينة الاستطلاعية وعينة الدراسة الأساسية) من المراهقين قوامها (١٦٩) مفردة من مدينة ميلة- الجزائر. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني وسلوكات المخاطرة/الخطيرة، ووجود قدرة تنبؤية قوية ذات دلالة إحصائية لدرجة السلوك العدواني في تحديد درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة سلوكات

المخاطرة/الخطيرة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: القدرة التنبؤية، السلوك العدواني، سلوكات المخاطرة/الخطيرة، المراهقين.

Abstract:

The current study aimed to investigate the existence of a statistically significant relationship between aggressive behavior and risk-taking/risky behaviors in adolescents, and the predictive value of aggressive behavior degree in determining risk-taking/risky behaviors degree among the study sample, in addition to investigating the differences in risk-taking/risky behaviors degree in light of the gender variable. In order to achieve these goals, the descriptive approach was relied on by applying the study tools represented by the scale of aggressive and hostile behavior for adolescents by Amal Baza (a codified version on the Algerian environment), and the risk-taking/risky behaviors inventory among adolescents (designed and codified by the researchers) on a total sample (consisted of the pilot and main sample) of (169) adolescents from Mila-Algeria. The study concluded that there is a statistically significant strong positive correlation between aggressive behavior and risk-taking/risky behaviors, and the presence of a strong predictive value with statistical significance of aggressive behavior in determining the degree of adolescent involvement in risk-taking/risky behaviors, with the existence of a statistically significant differences in risk-taking/risky behaviors degree due to the gender variable attributed to males.

Keywords: Predictive value; Aggressive Behavior; Risk-taking/Risky Behaviors; Adolescents.

١. مقدمة-إشكالية:

تعدّ مرحلة المراهقة فترة انتقالية في حياة الفرد، تتميز بالعديد من التغيرات المورفولوجية والفيزيولوجية، حيث يتحتم على المراهق التكيف مع هذه التغيرات المتسارعة بالتوازي مع محاولته لتحقيق التوافق الاجتماعي والأسري، ومطابقة توقعات المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها. وفي هذه المرحلة يتسنى للمراهق النضج على

مستويات مختلفة يحددها العالم courtois في كتابه عام (٢٠١١) بمستويات ثلاث، بحيث ينضج المراهق نضجا خارجيا محددا *بنضجه الاجتماعي* عبر تغير وتطور العلاقات العائلية، وجماعة الرفاق، والمحيط المدرسي؛ *ونضج نفسي* داخلي متميز بتغير السيرورات النفسية، صورة الجسم، وتغير في مستويات تقدير الذات لديه بالإضافة إلى ميكانيزمات الدفاع والتكيف، هذه التغيرات التي يمر بها المراهق تتزامن مع نوع ثالث من النضج ألا وهو *النضج الجنسي- الجسدي* بتضمين المراهق لهوية جنسية ثابتة، ومحاولة تسيير دوافعه ورغباته الجنسية، واهتماماته وسلوكاته الجديدة المساقة بتدفق هرموني. كل هذه العوامل تشكل واقعا معقدا ذي مستويات عدة لدى المراهق يعاني فيه من قلق وانشغال دائم بخصوص نضجه الجسدي، وتكوينه للعلاقات الاجتماعية، واتخاذه لمكانة ضمن المجتمع الذي يعيش فيه.

وبالرغم من الواقع المعقد لهذه المرحلة، إلا أن لها أهمية بالغة في نمو الفرد، ففيها يتم الانتقال من الطفولة إلى الرشد، والتحرر التدريجي من التعلق بالأبوين والإحساس بالأمان في مرحلة الطفولة وصولا إلى الاستقرار في الاندفاعات والسلوكات بصفة عامة في نهاية مرحلة المراهقة، وهذا الانتقال يمر بفترة نمو مميزة يسعى فيها المراهق إلى عيش خبرات حياتية تميزها مستويات عالية من الإثارة والخطر وذلك رفقة أصدقائه -في أغلب الأحيان-. ولهذه الخبرات فائدة على مستوى التوظيف النفسي لدى المراهق، بحيث تستخدم كقواعد تكيفية تخدم النمو العام لديه، وذلك عبر تمكينه من اكتساب مهارات التحكم الذاتي والقدرة على الاستمرار في العيش والتكيف مع المحيط في غياب الوالدين وحمايتهما (Wang et al, 2021)، إلاّ أن تلك الخبرات التي تتميز بالمخاطرة تجعل المراهق هشا أمام الأذى، فحسب ما جاء به زوكرمان (Zuckerman) في نظريته حول البحث عن إحساس الإثارة لدى المراهق، تعدّ الحاجة إلى تحقيق هذه الإثارة دافعا للمراهقين لاتخاذ بعض سلوكات المخاطرة/الخطيرة كتناول المواد المخدرة والكحول، سلوكات جنسية اندفاعية، وبعض المشاكل السلوكية مثل السلوكات العدوانية (Byck et al, 2015)، ويضيف زوكرمان أن لهذا النوع من الحاجات -(الحاجة إلى تحصيل الاثارة)- مصدرين أساسين هما المصدر اللّا-اجتماعي المميَّز بالاندفاعية كخاصية من الخصائص المميزة لفترة المراهقة لدى المراهق، والمصدر الاجتماعي (Siraj et al, 2021) الممثَّل في هذه المرحلة بجماعة الرفاق، حيث تعدّ المشاكل السلوكية لدى المراهقين -وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي- سيرورة تعلّم تحدث بصفة أساسية

عن طريق تقليد ومحاكاة المراهق لنماذج الأفراد المحيطين به وخاصة الرفاق عبر تفاعلاته الاجتماعية، ووفق ذلك تعتبر العائلة وجماعة الرفاق مصادرا يستقي منها المراهق نماذجا يعرّف بها سلوكاته الايجابية والسلبية على حد سواء (Wang et al, 2016).

في هذا الإطار تعدّ بعض سلوكات المخاطرة سوية وضرورية (غير خطيرة) في مرحلة المراهقة وتسمى بسلوكات المخاطرة الايجابية عندما تكون موافقة لمعايير الراشدين في المجتمع والثقافة التي ينتمي لها المراهق، فحسب دراسة قام بها كل من Duell و Steinberg عام (٢٠١٩) وجد أن سلوكات المخاطرة لدى المراهقين تساهم بشكل ايجابي في حياتهم اليومية إذا كان لها آثار جانبية ذات حدة وخطورة متوسطة وذات مكاسب ايجابية لا تسبب الأذى النفسي والجسدي للمراهق، وكانت متوافقة مع معايير المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث أن سلوكات المخاطرة يمكن تساهم في تدعيم سيرورة الاستكشاف وتطوير الاستقلالية لدى المراهق، بالإضافة إلى تمكينه من البحث في القيم والمعايير والمعتقدات السائدة في المجتمع، الأمر الذي يسمح للمراهق من تقييم هذه المعايير وتشكيل أفكاره وتحديد معاييره الخاصة وهويته الذاتية المستقلة عن أقرانه وأفراد عائلته، ويمكن أيضا أن يساهم اتخاذ المراهق لسلوكات المخاطرة في اكتسابه لمهارات حياتية مختلفة كمهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات، ومهارات التحكم أو الضبط الذاتي من خلال وضعه في وضعيات تمكنه من اختبار وتطبيق هذه المهارات في الواقع (NASEM, 2020) .

ورغما أن سلوكات المخاطرة لدى المراهقين يمكن أن تساهم بشكل فعّال في حياتهم إذا وضعت في سياقها الايجابي، إلاّ أنّ أغلبية المراهقين يفتقرون للمهارات الكافية للتفكير بشكل ناقد أثناء اتخاذ قرار المخاطرة وذلك راجع للطبيعة المرنة لتركيبة الدماغ لديهم (Balocchini et al, 2013)، مما يجعله من الممكن أن تكون لهذه السلوكات عواقب وخيمة على حياة المراهقين بجميع جوانبها، فوفقا لدراسة أجراها Mokdad وآخرون(٢٠١٦) تعتبر سلوكات المخاطرة التي تتميز بالخطورة كالسلوكات المتعلقة بالقيادة وحوادث المرور من بين أهم العوامل المسؤولة عن الوفاة لدى المراهقين، في حين وجد Hair وآخرون (٢٠٠٩) أنّ المراهقين الذين يتخذون سلوكات المخاطرة/الخطيرة معرّضون أكثر للجريمة والاحتجاز، والطرد من المدارس أو البطالة، والافتقار للصحة الجسدية الجيدة واستمرار آثار هذه العواقب على حياتهم وصولا إلى مرحلة

الرشد، ويعدّ اعتماد المراهقين على المخاطرة فيما يتعلق بموضوع الصحة الجسدية مثل اتخاذ سلوك التدخين وتناول الكحول لها علاقة بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب لديهم لاحقا كراشدين (Champion et al, 2018)، بالإضافة إلى أن الانخراط في سلوكات المخاطرة مثل ممارسة الجنس وتناول المخدرات والكحول ترتبط بارتفاع مستويات العنف وتدني مستوى الرضا عن الحياة (MacDonald et al, 2005)، وأن ظهور هذا النوع من المشكلات السلوكية يعتبر مؤشرا على هشاشة المراهق النوعية نحو تطوير بعض الاضطرابات النفسية على رأسها اضطراب الشخصية الحدية (Ghinea et al, 2019).

على الرغم من الانعكاسات السلبية التي تحملها سلوكات المخاطرة/الخطيرة على حياة المراهقين، إلا أنه –حسب اطلاع الباحثين– توجد قلة في الدراسات التي تتناول العوامل المتنبئة بظهور هذا النوع من السلوكات، حيث عمدت أغلبها إلى تحديد عوامل الوقاية من سلوكات المخاطرة/الخطيرة مثل دراسة Wang وآخرون (٢٠١٠)، في حين أشارت دراسة Özmen و Sümer عام (2011) إلى أن بعض العوامل الأخرى كالبحث عن الإثارة، ومصدر التحكم (Locus of Control)، بالإضافة إلى متغيرات السن والجنس لها قدرة تنبؤية في تحديد درجة سلوكات المخاطرة لدى المراهقين، بالإضافة إلى أنه وُجد أن بعض المشاكل السلوكية على غرار إساءة استعمال المادة (تناول الكحول والمخدرات)، وبعض سمات الشخصية كالقبول (Agreeableness) تتنبأ بظهور سلوكات المخاطرة لدى الأفراد خاصة فيما يتعلق بمتغير الجنس (Turchik et al, 2009). وبما أنه من أهم طرق الوقوف في وجه سلوكات المخاطرة/الخطيرة هي دراسة العوامل الآنية المؤثرة بشكل مباشر على السلوك من أجل الكشف المبكر والمواجهة قبل الشروع في تطبيق العلاج، وانطلاقا من كل ما سبق ذكره، تقرر البحث في إطار الدراسة الحالية في إحدى العوامل التي يمكن أن تتزامن مع ظهور هذا النوع من السلوكات عند المراهق والتي قد تكون مؤشرا متنبئا بظهور مشاكل أخرى ألا وهو السلوك العدواني، خاصة أن هذه السلوكات ترتفع تزامنا مع ارتفاع مستويات العدوانية والتنمر اللفظي لدى المراهقين كما جاء به Swaim وآخرون في دراسة قاموا بها سنة (٢٠٠٤). ونتيجة للأثر السلبي الذي تتخذه المشكلات السلوكية لدى المراهق على غرار سلوكات المخاطرة/الخطيرة والسلوك العدواني نهدف من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن القدرة التنبؤية لبعض المشكلات

السلوكية محدَّدَة بالسلوك العدواني لدى المراهق على ظهور سلوكات المخاطرة/الخطيرة لديه وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة السلوك العدواني ودرجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق؟
- هل تمتلك درجة السلوك العدواني قدرة تنبؤية ذات دلالة إحصائية لتحديد درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من عينة الدراسة في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة تعزى لمتغير الجنس (إناث – ذكور)؟

٢. فرضيات الدراسة:

من خلال ما تقدم عرضه عبر إشكالية وتساؤلات الدراسة، والاطلاع على التراث النظري وبعض الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة يمكن تقديم الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة السلوك العدواني و درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق.
- تمتلك درجة السلوك العدواني قدرة تنبؤية قوية ذات دلالة إحصائية لتحديد درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من عينة الدراسة في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

٣. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

تعتبر الدراسة الحالية محاولة للبحث في عامل السلوك العدواني كإحدى العوامل الكامنة وراء ظهور–أو عدم ظهور– بعض المشاكل السلوكية لدى المراهقين والمتمثلة في سلوكات المخاطرة/الخطيرة وتحديد ما إذا كانت توجد فروق في درجة هذه السلوكات لدى المراهقين وفقا لمتغير الجنس. حيث أن انخراط المراهق في سلوكات المخاطرة/الخطيرة تؤدي به –على المدى الطويل– إلى تطوير مشاكل صحية جسدية، واختلال توافقه الاجتماعي، وإلحاق الأذى بالذات أو/ والآخرين، فضلا عن ظهور اضطرابات إساءة المادة المخدرة أو الكحول، ومشاكل قانونية والانخراط في الجريمة، أو قد تصل تبعاتها إلى الوفاة. وبالمثل، فان للسلوك العدواني أثر في ظهور أعراض الاكتئاب والقلق والوحدة، وانخفاض تقدير الذات والرضى عن الحياة والتعاطف الوجداني لدى المراهقين على المستوى النفسي، بالإضافة إلى انخفاض التحصيل الأكاديمي والتواصل مع الأقران وإدراك دعم الأساتذة والاتجاه الايجابي نحو المدرسة، واختلال نظام التواصل الفعال وارتفاع المشاكل العائلية لديهم، وهذا ما تؤكده الدراسات الموسعة

في هذا المجال(Dou et al, 2020) و (Estévez et al, 2018)، وهو ما يؤكد على أهمية دراسة متغيري الدراسة لدى هذه الفئة الهشة –فئة المراهقين–.

كما تكتسب الدراسة أهمية منهجية سيكومترية من خلال بناء أداة الدراسة لجمع البيانات والمتمثلة في استبيان يقيس درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق وتحديد خصائصها السيكومترية كمحاولة لوضع أداة قياس كمي لدرجة هذه السلوكات لدى أفراد العينة ذات مؤشرات صدق وثبات جيدة تتناسب مع الخصائص المعتمدة لأدوات جمع البيانات بغرض التوصل إلى نتائج الدراسة، وكذا توفيرها كأداة معتمدة في البحوث العلمية اللاحقة والمتعلقة بموضوع الدراسة.

٤. أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني لدى المراهق وبين ظهور سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى أفراد العينة.
- تحديد القدرة التنبؤية لدرجة السلوك العدواني في تحديد درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين.
- تحديد ما إذا كانت هناك فروق بين المراهقين من عينة الدراسة في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة فيما يتعلق بمتغير الجنس.
- بناء أداة الدراسة والمتمثلة في استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين وتحديد خصائصها السيكومترية.

٥. مصطلحات الدراسة:

١,٥ السلوك العدواني:

يمكن تعريف السلوك العدواني بأنّه التظاهرات الملاحظة لما يعرف بالعدوانية، وهي أي فعل أو تصرف يهدف إلى إلحاق الأذى، الألم، أو الإصابة للآخرين، وتتعدد مظاهره مثل الأذى الجسدي أو اللفظي، أذى المشاعر أو ما يعرف بالسلوك العدواني المعنوي أو النفسي، أو حتى تدمير العلاقات و/أو الصورة الاجتماعية للآخر، وبذلك يكون مفهوما أشمل من العنف الذي يتميز فقط بالأذى الجسدي (Liu et al, 2013).

ويتم تعريف السلوك العدواني إجرائيا ضمن الدراسة الحالية بأنّه مجموعة التصرفات يسلكها المراهق من أجل إلحاق الأذى الجسدي، اللفظي، أو المعنوي للآخرين، ويحدد بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق من خلال استجاباته على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لأمال باظة (نسخة مقننة على البيئة الجزائرية) من طرف أبريعم (٢٠١٧).

٢,٥ سلوكات المخاطرة/الخطيرة:

تعرّف سلوكات المخاطرة/الخطيرة بأنها طرق التصرف الخطيرة التي يسلكها الفرد تبعا لفوائد

وأخطار تنبثق عنها ويمكن أن تؤدي به إلى التعرض لتبعات خطيرة أو أذى معين، مشاكل اجتماعية أو مرض ومشاكل صحيّة، الإعاقات، أو حتى الوفاة، ويصل هذا النوع من السلوكات إلى ذروته في مرحلة المراهقة وفقا لأسباب متعددة منها ضغط الأقران، معارضة رموز السلطة وخاصة الأبوين والأساتذة، ومستويات الفضول والاستكشاف العالية المميزة لهذه المرحلة العمرية (Ajisuksmo, 2021).

ويتم تعريف سلوكات المخاطرة/الخطيرة إجرائيا ضمن الدراسة الحالية بأنّها مجموعة التصرفات الخطيرة التي يسلكها المراهق والتي يمكن أن تلحق به ضررا نفسيا أو جسديا أو تنعكس سلبا على باقي جوانب حياته، يمكن أن تكون موجهة نحو الذات أو نحو المحيط، وقد يكون المراهق مدركا–أو غير مدرك– لخطورتها وفوائدها الثانوية، وتحدد بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق من خلال استجاباته على استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة من إعداد الباحثين.

٣,٥ مرحلة المراهقة:

تعرّف مرحلة المراهقة حسب (Hauswald, 2016) بأنها تلك المرحلة التي يبدأ فيها النضج البيولوجي، النفسي، والاجتماعي للفرد اليافع، وهي سيرورة مرور تتميز بالتعقيد تسمح بانتقال الفرد وتخليه عن الطفولة، وبحثه عن ذاته في مرحلة الرشد. وتحدد المنظمة العالمية للصحة المراهقة بالفترة العمرية من ١٠ سنوات إلى غاية ١٩ سنة (WHO, 2007)، وهي الفئة العمرية المعتمدة في الدراسة الحالية.

٦. الدراسات السابقة:

نظرا لغياب الدراسات العربية السابقة التي تشمل العلاقة بين متغير السلوك العدواني وظهور سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى فئة المراهقين أو التنبؤ بإحدى المتغيرين ما عدى بعض الدراسات التي شملت متغير سلوكات المخاطرة/الخطيرة والسلوك العدواني بصفة عامة كدراسة سلوك المخاطرة لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل بعض المتغيرات الشخصية لبن خيرة وبن زاهي (٢٠١٦) ودراسة التوجهات الدافعية (الداخلية–الخارجية) وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية لعماد إبراهيم فزع (٢٠٢٠)، بالإضافة إلى دراسة الصرايرة رياض محمود (٢٠١١) التي تناولت البحث في بعض العوامل المؤدية إلى السلوك العدواني لدى طلبة الصف التاسع أساسي، تقرر عرض الدراسات التي تضمنت القدرة التنبؤية لعوامل مختلفة في تحديد سلوكات المخاطرة/الخطيرة:

١,٦ دراسة Desrichard و Denarié عام (٢٠٠٥): تحت عنوان:" البحث عن الإثارة والوجدانية السلبية كمتنبئات بسلوكات المخاطرة: التفريق بين سلوكات المخاطرة الدائمة والعرضية"، وقد هدف الباحثان من خلال هذه

الدراسة إلى البحث في الفروق بين سلوكات المخاطرة الدائمة والعرضية على ضوء بعض المتغيرات المتنبئة بها على غرار البحث عن الإثارة، سمات الشخصية، الوجدانية الايجابية، والوجدانية السلبية، وذلك بعد تطبيق مقاييس هذه المتغيرات في إطار سلوكات المخاطرة المتمثلة في: استعمال المادة المخدرة، سلوكات المرور، العلاقات الجنسية، والسلوك المنحرف على عينة قوامها (٢٠١) فردا يافعا، وتوصلت نتائج الدراسة بعد تطبيق التحليل متعدد المتغيرات إلى أن العوامل الديمغرافية وسمات الشخصية تتنبأ بظهور سلوكات المخاطرة الدائمة أكثر من المخاطرة العرضية لدى أفراد العينة بالإضافة إلى أن عوامل البحث عن الإثارة والسن، والوجدانية السلبية تتنبأ بظهور سلوكات المخاطرة الدائمة، عكس العرضية التي اختصت بعامل واحد وهو البحث عن الإثارة. (Desrichard, Denarié, 2005)

٢,٦ دراسة أسيل مهدي نجم عام (٢٠١٨): تحت عنوان "تطور سلوك المخاطرة لدى المراهقين"، والتي حاولت فيها الباحثة تحديد مسار تطور سلوك المخاطرة لدى المراهقين على ضوء بعض المتغيرات منها الجنس والعمر، وذلك بتطبيق مقياس جوامير لقياس سلوك المخاطرة (٢٠١١) على عينة قوامها (٣٠٠) طالبا وطالبة بأعمار (١٤، ١٦، و١٨) سنة، وأسفرت نتائج هذه الدراسة على أن سلوكات المخاطرة تتكون لدى المراهق في سن (١٤)، ولا يوجد مسار محدد لتطورها مع وجود فروق فيها لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. (نجم، ٢٠١٨)

٣,٦ دراسة Siraj وآخرون عام (٢٠٢١): والتي كانت تحت عنوان "السعي لتحصيل الإثارة، تأثير جماعة الرفاق، وسلوكات المخاطرة لدى المراهقين"، أين قام الباحثون بتطبيق عدد من المقاييس المتمثلة في مقياس معارضة تأثير الأقران لSteinberg و Silvergberg(١٩٨٦)، ومقياس السعي لتحصيل الإثارة قصير المدى ل Prinsteinوآخرون (٢٠٠٣)، واستمارة سلوكات المخاطرة ل Ravent وآخرون (٢٠٠٩)، بالإضافة إلى ورقة البيانات الشخصية من إعداد الباحثين على عينة قوامها (٢٠٠) مراهقا ومراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٠) و (١٨) سنة، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تأثير الأقران وسلوكات المخاطرة في فترة المراهقة، وأنه يمكن الحكم والتنبؤ بظهور هذه السلوكات لدى المراهقين انطلاقا من مدى تأثير جماعة الرفاق على الفرد.(Siraj et al, 2021)

٤,٦ دراسة Fryt وSzczygiel عام (٢٠٢١): والتي جاءت تحت عنوان "المتغيرات

المتنبئة بسلوكات المخاطرة الايجابية والسلبية لدى المراهقين والراشدين الصغار: العوامل المتشابهة والاختلافات"، حيث قام الباحثان فيها بالتركيز على جانبي سلوكات المخاطرة لدى اليافعين، عن طريق البحث في ما إذا كانت سلوكات المخاطرة لها نفس العوامل المتنبئة أم لا، حيث تم تطبيق أدوات لقياس كل من: الحساسية للفوائد الثانوية، الضبط الذاتي، احتمال الغموض، والقلق كسمة، بالإضافة إلى الاعتماد على متغير الجنس على عينة تكونت من (٢٥٨) مفردة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن كل العوامل تتنبأ بظهور سلوكات المخاطرة الايجابية والسلبية على حد سواء لدى أفراد العينة، مع وجود فروق في درجة وكيفية واتجاه تأثير هذه العوامل.(Fryt, Szczygiel, 2021) تعتمد الدراسات السابقة على المنهج الوصفي في مجملها للبحث في سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين من ناحية التطور والعوامل المتداخلة في ذلك كدراسة نجم (٢٠١٨)، وبعض العوامل المؤدية إلى ظهور هذا السلوك لدى المراهقين الممثلة بدراسة Siraj وآخرون (٢٠٢١)، بالإضافة إلى البحث في العوامل المتنبئة بظهور سلوكات المخاطرة لدى المراهق كدراستي Fryt و Szczygiel (٢٠٢١)، و Desrichard و Denarié (٢٠٠٥)، انطلاقا من تطبيق مقاييس مختلفة على عينات مختلفة الحجم من المراهقين، وتوصلت جميع الدراسات إلى أنّه يمكن التنبؤ بظهور سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق انطلاقا من عدة متغيرات كالجنس، "البحث عن الإثارة"، الاندفاعية وغيرها، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتناول موضوع التنبؤ بظهور سلوكات المخاطرة اللّا-اجتماعية أو السلبية الخطيرة انطلاقا من إحدى المشاكل السلوكية الأخرى والتي يمكن أن يتوازى ظهورهما لدى المراهق ألا وهي السلوكات العدوانية، معتمدة في ذلك على أساليب إحصائية مختلفة على رأسها نموذج الانحدار الخطي لتحديد درجة القدرة التنبؤية للمتغير المستقل (السلوك العدواني) في تحديد درجات المتغير التابع (سلوكات المخاطرة/الخطيرة) والتوصل إلى معادلة تنبؤية مضبوطة ومحاولة إعطاء تفسير للنتائج المتوصل إليها.

٧. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي من أجل تحقيق أهداف الدراسة وتحديد العلاقة بين السلوك العدواني وسلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين، وقد تضمنت الدراسة الحالية مرحلتين أساسيتين هما القيام بدراسة استطلاعية أولية هدفها بناء وتحديد الخصائص السيكومترية لاستبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين، ومرحلة ثانية تمثلت في الدراسة

الأساسية والتي هدف فيها الباحثان إلى الاجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها، حيث اعتمد الباحثان على التوزيع الميداني لأدوات الدراسة وذلك بهدف الجمع المنظم للبيانات وفقا لمنهجية متسلسلة وبنائية وعرضها ثم تحليلها بطريقة تسمح بالإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

٨. حدود الدراسة:

١,٨ الحدود البشرية: يتمثل مجتمع الدراسة في المراهقين المتمدرسين على مستوى المؤسسات التربوية التي تم بها التوزيع الميداني لأدوات الدراسة والمتمثلة في مؤسستي متوسطة البشير الابراهيمي وثانوية بن طوبال سليمان بمدينة ميلة بالجزائر واللذين بلغ عددهم (١٥٨٧) وتم الاعتماد على (١٠%) من العدد الاجمالي للمجتمع كعينة كلية للدراسة محددة بـ (١٦٩) مفردة تضمنت ما يلي:

- **عينة الدراسة الاستطلاعية:** والتي استخدمها الباحثان من أجل حساب الخصائص السيكومترية لاستبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق، وقد تمثل عددها في (٣٢) مراهقا ومراهقة، موزعين على النحو التالي: (١٩) إناث بنسبة (59.4%) و (١٣) ذكور بنسبة (40.6%).

- **عينة الدراسة الأساسية:** وهي العينة المعنية بالتحليل الاحصائي اللازم للتحقق من فرضيات الدراسة، وتكونت من (١٣٧) مراهقا ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٩) سنة، موزعين حسب الجنس كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (٠١): يوضح توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
أنثى	٨٢	٥٩,٩
ذكر	٥٥	٤٠,١
المجموع	١٣٧	%١٠٠

(إعداد الباحثين)

ويتضح من الجدول رقم (٠١) أن المراهقين من أفراد العينة من جنس الإناث بلغت نسبتهم (٥٩,٥%) أكثر من عدد المراهقين من جنس الذكور واللذين تمثلهم نسبة (٤٠,١%).

٢,٨ الحدود المكانية: تم توزيع المقياس بطريقة التوزيع الميداني وتمثلت الحدود المكانية في المؤسسات التعليمية التالية: متوسطة البشير الإبراهيمي وثانوية بن طوبال سليمان في ميلة/الجزائر.

٣,٨ الحدود الزمانية: وتمثلت في الفترة الزمنية الممتدة بين ٠٥-٢٥ ماي للسنة الدراسية ٢٠٢١-٢٠٢٢.

٩. أدوات الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية تم الاعتماد على أدوات جمع البيانات التالية:

١,٩ مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب من إعداد أمال باظة (٢٠٠٣) (نسخة مقننة على البيئة الجزائرية): وتم تقنينه على البيئة الجزائرية من طرف سامية أبريعم (٢٠١٧)، في دراستها التي استهدفت تقنين الأداة تحت عنوان:" تقنين مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين ل"أمال باظة" (النسخة المصرية) على البيئة الجزائرية"، وجاءت معاملات الصدق والثبات كما يلي:

الجدول رقم (٠٢): يوضح معاملات الصدق والثبات لمقياس السلوك العدواني والعدائي ل"أمال باظة" (النسخة المقننة على البيئة الجزائرية)

	الصدق		الثبات	
نوع المعامل	**الصدق الظاهري**	**الصدق التمييزي**	**إعادة تطبيق المقياس**	**آلفا كرونباخ**
درجة المعامل	موافقة (١٠) محكمين	قيم (ت) تراوحت بين (٧,٢٣-٨,٣٩) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)	معاملات بيرسون تراوحت بين (٠,٦٦٩-٠,٧٨٩) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)	معاملات تراوحت بين (٠,٧٨١-٠,٦٦٨) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

(إعداد الباحثين انطلاقا من: ابريعم (٢٠١٧))

٢,٩ استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهقين (من إعداد الباحثين):

وهو أداة لجمع البيانات يتكون من (٢٤) بندا، يقيس درجة سلوكات المخاطرة/ الخطيرة لدى المراهق عبر أربعة أبعاد أساسية موضحة في الجدول الموالي، وتتم الإجابة عن البنود وفقا لسلم ليكارت الثلاثي عبر البدائل التالية (دائما، أحيانا، مطلقا) بحيث تعطى الدرجات (٢، ١، ٠) للبدائل على الترتيب في أبعاد الأداة للبنود الموجبة ويتم عكس الدرجات (٠، ١، ٢) للبنود السالبة وهي (١٣، ١٤، ١٥).

الجدول رقم (٠٣): يوضح أبعاد وبنود استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق

البعد	سلوكات المخاطرة/ الخطيرة الموجهة نحو الذات	سلوكات المخاطرة/ الخطيرة الموجهة نحو المحيط	إدراك خطورة سلوكات المخاطرة/ الخطيرة	إدراك الفوائد الثانوية من سلوكات المخاطرة/ الخطيرة
أرقام البنود	من البند (٠١) إلى البند (٠٦)	من البند (٠٧) إلى البند (١٢)	من البند (١٣) إلى البند (١٨)	من البند (١٩) إلى البند (٢٤)
عدد البنود	٠٦	٠٦	٠٦	٠٦
البنود الموجبة	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١ ٢٢، ٢٣، ٢٤.			
البنود السالبة	١٣، ١٤، ١٥.			

(إعداد الباحثين)

وبعد تحكيم أداة الاستبيان والموافقة على محتواه تحقيقا للصدق الظاهري من طرف (١٠) محكمين، ثم تطبيقه على عينة التقنين والتي تمثلت في (٣٢) مراهقا ومراهقة، وعن طريق حساب الصدق التميزي، وصدق البناء، وكذا ثبات التجزئة النصفية ومعامل آلفا كرونباخ اعتمادا على برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS ٢٥)، وجد أن الاستبيان يتمتع بخصائص سيكومترية تتوافق مع خصائص أدوات جمع البيانات المعتمدة في

البحوث العلمية وبالتالي إمكانية تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية، والجداول الموالية توضح نتائج التقنين ومفتاح تصحيح الأداة:

- **صدق المقارنة الطرفية:**

تم حساب معامل هذا الصدق عن طريق المقارنة الطرفية بين متوسط درجات الثلث الأعلى (٢٧%) من توزيع درجات عينة التقنين، ومتوسط درجات الثلث الأدنى (٢٧%) من نفس التوزيع حيث:

$$N = 32 \times 0{,}27 = 8{,}64 \approx 9$$

وبالتالي بلغ عدد أفراد المجموعتين العليا والدنيا (١٨) فردا، وتم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independant Samples T-Test) بعد التحقق من توفر شروط استخدامه (عشوائية واعتدالية توزيع النتائج)، و الجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي للاختبار:

الجدول رقم (٠٤): يوضح نتائج الصدق التميزي (صدق المقارنة الطرفية) لأداة قياس سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية ومستوى الدلالة
العليا	٩	١٨,٤٤	٥,٠٠٣	١٠,٣٠١	١٦	**٠,٠٠٠ دالة عند المستوى (٠,٠١)
الدنيا	٩	٠,٧٨	١,٢٠٢			
المجموع	١٨					

(إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS25)

كما يتضح من الجدول رقم (٠٤)، نجد أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة العليا قد بلغت (١٨,٤٤) وبذلك بانحراف معياري قدره (٥,٠٠٣)، في حين أن المتوسط الحسابي

للمجموعة الدنيا جاء بقيمة (٠,٧٨) بانحراف معياري قدره (١,٢٠٢) ، ونجد أن قيمة (ت) قد بلغت (١٠,٣٠١) وذلك عند درجة الحرية (١٦) بقيمة احتمالية قدرها (٠,٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا وبالتالي تمتلك الأداة صدق تميزي يتناسب مع خصائص أدوات جمع البيانات المعتمدة في البحوث العلمية.

- **صدق البناء:**

وتم من خلاله الاعتماد على حساب معاملات الارتباط بيرسون للدلالة على الاتساق الداخلي بين كل من الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (٠٥): يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية لاستبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق

عنوان البعد	معاملات الارتباط: **دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) *دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)
سلوكات المخاطرة/ الخطيرة الموجهة نحو الذات	**٠,٨٧٠
سلوكات المخاطرة/ الخطيرة الموجهة نحو المحيط	**٠,٦٥٩
إدراك خطورة سلوكات المخاطرة/ الخطيرة	**٠,٩٢٨
إدراك الفوائد الثانوية من سلوكات المخاطرة/ الخطيرة	**٠,٨٦٠

(إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS25)

من خلال نتائج الجدول رقم (٠٥) نجد أن جميع معاملات الارتباط لبيرسون بين الدرجة الكلية لبنود الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان ككل دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، حيث جاء الحد الأدنى لمعاملات الارتباط بين (٠,٦٥٩) والحد الأعلى (٠,٩٢٨) وهي معاملات ارتباط قوية دلالة على أن جميع البنود

متسقة داخليا مع الدرجة الكلية للاستبيان ككل وتحقق صدق البناء للأداة.

- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعامل آلفا كرونباخ:**

وتم تحديد ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية للبنود الزوجية والفردية للأداة وكذا حساب معامل آلفا كرونباخ، ونتائج ذلك موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (٠٦): يوضح نتائج اختبار ثبات التجزئة النصفية ومعامل آلفا كرونباخ لاستبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق

استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق	ثبات التجزئة النصفية بتصحيح معامل جيتمان	قيمة آلفا كرونباخ
	٠,٨٩٤	٠,٨٨٣

(إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات SPSS25)

ويتضح من الجدول رقم (٠٦) أن قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة التصفية والذي تم فيه اعتماد تصحيح معامل جيتمان بعد التحقق من عدم تساوي معاملات آلفا كرونباخ وعدم تساوي التباين بين درجات النصف الزوجي والفردي لبنود الاستبيان قد بلغت (٠,٨٩٤)، في حين أن قيمة معامل ثبات آلفا كرونباخ للبنود كلية بلغت (٠,٨٨٣) وهي معاملات ثبات قوية دالة على امتلاك الأداة ثبات يتناسب مع خصائص أدوات جمع البيانات المعتمدة في البحوث العلمية.

أما فيما يخص مفتاح التصحيح وتحديد مستويات الأداة، فقد اعتمد الباحثان على طريقة حساب المدى للدرجات الموافقة لكل مستوى وفقا لسلك الاجابة عن استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق والمتمثل في سلم ليكارت الثلاثي ذي التنقيط (٠، ١، ٢) كما يلي:

- أدنى درجة كلية يتحصل عليها المستجيب على الاستبيان هي: (عدد البنود X التنقيط الأدنى= ٢٤ X ٠ = ٠ درجة)
- أعلى درجة كلية يتحصل عليها المستجيب على الاستبيان هي: (عدد البنود X التنقيط الأعلى= ٢٤ X ٢ = ٤٨ درجة)
- تحسب مدى الدرجات لكل مستوى عن طريق احتساب الفرق بين أدنى وأعلى درجة يتحصل عليها المفحوص وتقسمها على عدد المستويات المطلوبة (٣ مستويات) كالتالي: (مدى الدرجات الموافقة لكل مستوى= ٤٨/٣=١٦)

الجدول رقم (٠٧): يوضح مفتاح التصحيح لمدى الدرجات الكلية لمستويات استبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق

	المستوى	الدرجات الموافقة
أداة قياس سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق	منخفض	من الدرجة ٠ إلى الدرجة ١٦
	متوسط	من الدرجة ١٧ إلى الدرجة ٣٣
	مرتفع	من الدرجة ٣٤ إلى الدرجة ٤٨

(إعداد الباحثين)

١٠. عرض نتائج الدراسة:

١,١٠ عرض نتائج الفرضية الأولى:" توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة السلوك العدواني ودرجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق"

الجدول رقم (٠٨): يوضح نتائج حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجة السلوك العدواني ودرجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لأفراد العينة

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	٠,٦٥٤ * *	٠,٠٠٠
سلوكات المخاطرة/الخطيرة		

(إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS25)

يوضح الجدول رقم (٠٨) معامل الارتباط لبيرسون بين درجات السلوك العدواني ودرجات سلوكات المخاطرة الخطيرة لدى المراهقين أفراد العينة، وأظهرت نتائجه وجود علاقة ارتباطيه طردية قوية وفقا لمحددات Lehman (٢٠٠٥) وهي علاقة ذات دلال إحصائية بمعامل ارتباط بلغت قيمته (٠,٦٥٤) عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وبالتالي نقبل صحة الفرضية الأولى

للدراسة، وتم التحقق من الشرط الأساسي لاستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط.

٢,١٠ عرض نتائج الفرضية الثانية: "تمتلك درجة السلوك العدواني قدرة تنبؤية قوية ذات دلالة إحصائية لتحديد درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق"

الجدول رقم (٠٩): يوضح نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط لدرجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة والسلوك العدواني لدى أفراد العينة

المتغير التابع	المتغير المتنبئ (المفسر)	معامل الارتباط ر	معامل التحديد $ر^2$	قيمة ف	دلالة ف	بيتا		قيمة ت	دلالة ت
سلوكات المخاطرة/ الخطيرة	السلوك العدواني	0.654	0.427	100.735	0.000	الثابت	٠,١٠٦	٠,٠٩٠	٠,٩٢٨
						المفسر	٠,١٢٩	١٠,٠٣٧	٠,٠٠٠

(إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS25)

ومن أجل معرفة ما إذا كان لدرجة السلوك العدواني قدرة تنبؤية في تحديد درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط الموضحة نتائجه في الجدول رقم (٠٩)، والذي اعتبر فيه متغير السلوك العدواني كمتغير تفسيري ومتغير سلوكات المخاطرة الخطيرة كمتغير تابع.

وأظهرت النتائج أن نموذج الانحدار معنوي ذو دلالة إحصائية وذلك من خلال قيمة (ف) البالغة (١٠٠,٧٣٥) بدلالة إحصائية بلغت قيمتها (٠,٠٠٠) عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وتفسر النتائج أن درجة السلوك العدواني تفسر (42.7%) من التباين الحاصل في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى أفراد العينة وذلك انطلاقا من قيمة معامل التحديد ($ر^2$)، وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثانية للدراسة الحالية محققة.

كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة ودرجة السلوكات العدواني بقيمة (٠,١٢٩) ذات دلالة إحصائية نظرا لقيمة (ت) الدالة إحصائيا، ويعني ذلك أنه كلما ارتفعت درجة السلوك العدواني لدى المراهق بمقدار وحدة ارتفعت درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة بمقدار (٠,١٢٩) وحدة،

بحيث تمكننا نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط من كتابة معادلة خط الانحدار التالية:

درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة= ٠,١٠٦+(٠,١٢٩ x درجة السلوك العدواني)

٣,١٠ عرض نتائج الفرضية الثالثة: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين من عينة الدراسة في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور "

وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بإجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent samples T–Test) وذلك بعد التأكد من فرضيات الاختبار وشروطه، وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي عما يلي:

الجدول رقم (١٠): يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة تبعا لمتغير الجنس

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
أنثى	٨٢	٩,٢٣	٦,٦٦٤	-٢,٩٥١	٠,٠٠٤	دال إحصائيا
ذكر	٥٥	١٣,٠٠	٨,٤٢٤			
المجموع	١٣٧					

(إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS25)

كما يتضح من بيانات الجدول رقم (١٠) أن متوسط درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة للذكور بلغت قيمته (١٣,٠٠)، بانحراف معياري بقيمة (٨,٤٢٤) وهي قيم أعلى من متوسط درجة سلوكات المخاطرة الخطيرة لدى الإناث والذي بلغت قيمته (٩,٢٣) بانحراف معياري بقيمة (٦,٦٦٤)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (-٢,٩٥١) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى الذكور ومتوسط درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى الإناث لصالح الذكور

الأعلى في المتوسطات، وبالتالي تم التحقق من صدق الفرضية الثالثة للدراسة الحالية.

١١. مناقشة نتائج الدراسة:

يبدأ المراهق في مرحلة المراهقة في البحث عن خبرات تمكنّه من اتخاذ سلوكات واتجاهات جديدة لتكوين شخصيته ونمطه الخاص وهو ما يتوافق مع ما جاء في دراسة فزع (٢٠٢٠) حول الأهمية البالغة لسلوكات المخاطرة في اكتساب وإتقان الأفراد لمجموعة من المهارات والخبرات، لكن لا تخلو هذه المخاطرة من الخطر والتبعات السلبية تبعا لعدة أسباب على رأسها إحساس المراهق بنوع من المناعة ضد الأذى (لا-هشاشة ناحية الضرر (Invulnerability Towards Harm) راجعة في الأساس إلى أن فترة المراهقة تتميز بخليط من معدلات مرتفعة من التمركز حول الذات (Egocentrisme)، بالتزامن مع السعي نحو تحصيل الفوائد الثانوية والإثارة (Sensation seeking) الناتجة عن سلوكات المخاطرة/الخطيرة حيث يقول باندورا (Bndura) (١٩٩٧) في هذا الصدد بأن الأفراد الذين يخاطرون لديهم حس عالي بالفعالية الذاتية والقدرة على تسيير مواقف مختلفة وحس عالي بقدرتهم على تسيير تبعات تلك المواقف، لكن تتميز المراهقة بعدم التوازي بين النضج الانفعالي والمعرفي أي بين الاندفاعية والعمليات العقلية المعرفية المتحكمة في تثبيط الاستجابة وهو ما يتوافق مع دراستي كل من Maslowsky وآخرون لسنة (٢٠١٩) ودراسة Irwin وآخرون (١٩٨٦) مما يجعل المراهق في وضع لا يخول له اتخاذ قرارات صحيحة تأخذ بعين الاعتبار جميع التبعات السلبية والايجابية لسلوكاته على المدى الطويل والقصير، حيث أن المراهق يمتلك القدرة على إدراك خطورة قراراته لكنه لا يأخذها بعين الاعتبار عند اتخاذ هذه القرارات (Byck et al, 2015).

وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أنه يوجد ارتباط بين سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق وإحدى المشاكل السلوكية الأخرى ممثَّلة بالسلوك العدواني، وضمن ذلك وجدت الدراسة أن لهذا الأخير قدرة تنبؤية جيدة في تحديد درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق، ويمكن تفسير هذه النتائج بالرجوع إلى نظرية "البحث عن الإثارة" Sensation seeking theory" (Zuckerman, 1994)، حيث تعتبر هذه السمة أساسية لدى المراهقين، أين يفترض مؤسس النظرية Zuckerman أن البحث عن الإثارة عبارة عن عامل ارتباطي يتوازى وجوده مع وجود المخاطرة لدى الأفراد، ولا تعتبر هذه الأخيرة عاملا سببيا للبحث عن الإثارة، وفي هذا الصدد وجد Graf وآخرون في دراستهم لعام (٢٠١٩) أن سمة أو عامل "البحث عن الإثارة" لا يرتبط فقط بسلوكات المخاطرة على غرار

تناول الكحول والسياقة الخطيرة بل ويرتبط أيضا بإحدى مشاكل السلوك الأخرى وهي السلوكات العدوانية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراستنا الحالية ونتائج دراسات كل من Wilsonو Scarpa لعام (٢٠١١)، ودراسة Fuentes وآخرون عام (٢٠١٦) والتي أضافت أيضا عاملا مميزا لفترة المراهقة والمؤدي إلى ظهور السلوكات العدوانية لديهم وهو "الاندفاعية"، بالإضافة إلى نتائج دراسة Cui وآخرون (٢٠١٦) التي وجدت أن المراهقين الذين لديهم مستويات عالية من العدوانية التفاعلية والعدوانية المباشرة والتي تواصلت معهم عبر فترات زمنية مطولة منذ الطفولة، ترتبط أيضا بمستويات عالية لديهم من البحث عن الإثارة وسلوكات المخاطرة.

كما توصلت الدراسة الحالية أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة Green و Krackman (٢٠٠٠) بأن الذكور يمتلكون سمة "البحث عن الإثارة" كسمة في الشخصية فهم بذلك أكثر عرضة لاتخاذ سلوكات المخاطرة مقارنة بالفتيات(Siraj et al, 2021)، ويمكن تفسير الفروق بين الجنسين في درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة من ناحية الإدراك أيضا، ذلك بأن إدراك الإناث لخطورة سلوكات المخاطرة/الخطيرة الممثلة على سبيل المثال بالسياقة الخطيرة، الكحول، واستعمال المواد المخدرة أو السلوكات ضد–اجتماعية يكون أعلى وأحسن من إدراك الذكور لخطورة نفس السلوكات، في مقابل ذلك نجد أن الذكور لديهم إدراك أعلى للفوائد الثانوية الناتجة عن اتخاذ تلك السلوكات المحفوفة بالمخاطر مقارنة بالإناث، ويفسر ذلك من ناحية تطورية بأنّ الذكور المراهقين يكتسبون مكانة اجتماعية عالية بين أقرانهم نتيجة لممارسة تلك السلوكات الخطيرة عكس الإناث (Salas–Rodriguez et al, 2022).

خاتمة:

بالنظر إلى أهمية مرحلة المراهقة كأساس لتشكيل الأفراد لشخصيتهم وتسطير أهدافهم وتحقيق استقلاليتهم عن الآخرين، وجب التطرق بالبحث العلمي إلى جميع المتغيرات التي قد تخلّ بالسير الحسن لهذه المرحلة لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في القدرة التنبؤية لدرجات السلوك العدواني في تحديد درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق نتيجة للأثر السلبي الذي يشكله هذا النوع من المشاكل السلوكية لدى المراهقين، ومن أجل ذلك تم تطبيق مجموعة من المقاييس المتمثلة في (مقياس السلوك العدواني والعدائي لآمال باظة،

نسخة مقننة على البيئة الجزائرية أبريعم (٢٠١٧)، واستبيان سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق من إعداد الباحثين على عينة الدراسة الأساسية قوامها (١٣٧) مراهقا ومراهقة، وبعد التحليل الإحصائي للبيانات المجمعة بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS25) تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني ودرجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بمعامل ارتباط بيرسون بلغت قيمته (٠,٦٥٤).
- تمتلك درجات السلوك العدواني قدرة تنبؤية جيدة في تحديد درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق.
- تمثلت المعادلة التنبؤية لدرجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق بدلالة درجات السلوك العدواني فيما يلي: درجة سلوكات المخاطرة/الخطيرة= ٠,١٠٦+(٠,١٢٩ x درجة السلوك العدواني).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وانطلاقا من نتائج الدراسة المتوصّل إليها، يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- الأخذ بعين الاعتبار متغير السلوك العدواني ودرجته لدى المراهقين في الكشف عن وتقييم وتحديد درجات سلوكات المخاطرة/ الخطيرة لدى المراهق.
- تصميم برامج تدريبية خاصة قائمة على تعلم مهارات نوعية تتعلق بكيفية تسيير المراهقين للعوامل المؤثرة في ظهور سلوكات المخاطرة/الخطيرة والسلوكات العدوانية لديهم.
- توفير خلايا ومراكز تكفل بالمراهقين الذين يتميزون بهذه المشاكل السلوكية.
- إجراء دراسات وصفية وإكلينيكية معمقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة بهدف إعطاءه صبغة أكثر عمقا والتأكد من نتائجه ضمن إطار عينات ذات حجم كبير.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- ابريعم، سامية. (٢٠١٧). تقنين مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين ل"أمال باظة" (النسخة المصرية) على البيئة الجزائرية. مجلة العلوم النفسية والتربوية. ٤(١)، ص.ص٣٧٣- ٣٩٧.
- بن خيرة، سارة.، بن زاهي، منصور. (٢٠١٦). سلوك المخاطرة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة في ظل بعض المتغيرات الشخصية والتربوية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٢٤، ص.ص ٤٠٩-٤١٦.
- الصرايرة، رياض محمود. ٢٠١١. العوامل المؤدية إلى السلوك العدواني لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مديريات التربية و التعليم في محافظة الكرك .مؤتة للبحوث و الدراسات : سلسلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية،مج. ٢٦، ع. ٥، ص ص. ٢٧٩-٣٣٠.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-319536
- فزع، عماد إبراهيم. ٢٠٢٠. التوجهات الدافعية (الداخلية-الخارجية) و علاقتها بسلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية .مجلة العلوم النفسية،مج. ٣١، ع. ٢، ص ص. ١١٣-١٥٢.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-973361
- نجم، أسيل مهدي. ٢٠١٨. تطور سلوك المخاطرة لدى المراهقين .مجلة آداب المستنصرية،مج. ٢٠١٨، ع. ٨٤، ص ص. ١-٢٨ .
https://search.emarefa.net/detail/BIM-874482

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bnadura, A. (1997). Self-efficacy: The Exercise of Control. Freeman, New York.
- Byck, Gayle. R., Swann, Greg., Schalet, Benjamin., Bolland, John., Mustanski, Brian. (2015). Sensation Seeking Predicting Growth in Adolescent Problem Behvaiors. *Child Psychiatry Hum Dev.* *46*(3), p.p 466-473. doi:10.1007/s10578-014-0486-y
- Champion, KE., Mather, M., Spring, B., Kay-Lambkin, F., Teesson,
- Ajisuksmo, C. R. P. (2021). Why some Adolescents Engage in Risk-Taking Behavior. *International Journal of Educational Psychology*. *10*(2), p.p 143-171. doi:10.17583/ijep.2021.4258
- Balocchini, E., Chiamenti, G., & Lamborghini, A. (2013). Adolescents: which risks for their life and health?. *Journal of preventive medicine and hygiene*, *54*(4), 191-194.

M., Newton, NC. (2018). Clustering of multiple risk behaviors among a sample of 18-year-old Australians and associations with mental health outcomes. A latent class analysis. *Front. Public. Health. 6,* p.p135.

- Courtois, Robert. (2011). *Les conduites a risque a l'adolescence*. Psychotherapie, Dunod. France.

- Cui, L., Colasante, T., Malti, T., Ribeaud, D., Eisner, MP. (2016). Dual Trajectories of reactive and proactive aggression from Mild-childhood to early adolescence: relations to sensation seeking, risk taking, and moral reasoning. *J. Abnorm. Child Psychol. 44*, p.p 663-675. Doi: 10.1007/s10802-015-0079-7.

- Desrichard, Olivier., Denarié, Virginie. (2005). Sensation seeking and negative affectivity as predictorsof risky behaviors: a distinction between occasional versus frequent risk-takng. *Addictve behaviors. 30*(7), p.p1449-1453.

- Dou, Kai., Lin, Xiao-Qi., Wang, Yu-Jie. (2020). Negative parenting and risk-taking behaviors in Chinese adolescents : Testing a sequential mediation model in a three-wave longitudinal study. *Children and Youth Services Review. 119*, 105631.

- Duell, Natasha., Steinberg, Laurence. (2019). Positive Risk Taking in Adolescence. *Child Dev Perspect. 13*(1), pp.48-52. Doi:10.1111/cdep.12310.

- Estévez, Estefania., Jiménez, Teresa. I., Moreno, David. (2018). Aggressive behavior in adolescence as predictor of personal, family, and school adjustment problems. *Psicotherma. 30*(1), p.p 66-73.

- Fryt, J., & Szczygiel, M. (2021). Predictors of Positive and Negative Risk-Taking in Adolescents and Young Adults: Similarities and Differences. *Europe's journal of psychology*, *17*(1), 17–30. https://doi.org/10.5964/ejop.2169

- Ghinea, Denisa., Koenig, Julian., Parzer, Peter., Brunner, Romuald., Carli, Vladimir., Hoven, Christina W., Sarchiapone, Marco., Wasserman, Danuta., Resch, Franz., Kaess, Michael. (2019). Longitudinal development of risk-taking and self-injurious behavior in association with late adolescent borderline personality disorder symptoms. *Psychiatry Research. 237*, p.p 127-133.

- Graf, Daniel., Yanagida, Takuya., Spel, Christiane. (2019). Sensaton seeking's Differential role in face-to-face and cyberbullying: Taking perceived contextual properties into account. *Front*

Psychol. *10*, 1572. Doi: 10.3389/fpsyg.2019.01572.

- Hair, EC., Park, MJ., Ling, TJ., Moore, KA. (2009). Risky behaviors in late adolescence:co-occurrence, predictors, and consequences. *J. Adolesc.Health. 45*, p.p 253-261.
- Hauswald, G. (2016). *L'adolescence en poche: Comprendre et aider nos adolescents*. Toulouse: Érès.
- Irwin, Charles, E., JR., Millstein, Susan, G. (1986). Biopsychosocial correlates of Risk-Taking Behaviors during Adolescence. *Journal of adolescent health care*. *7*, p.p 82S-96S.
- Lehman, ann. (2005). jmp for basic univariate and multivariate statistics: a step-by-step guide. cary, NC: SAS press., pp 123. ISBN 978-1-59047-576-8
- Liu, Jianghong., Lewis, Gary., Evans, Lois. (2013). Understanding Aggressive Behavior Across the Life Span. *J Psychiatr Ment Health Nurs*. *20*(2), p.p 156-168. doi:10.1111/j.1365-2850.20012.01902.x.
- MacDonald, John & Piquero, Alex & Valois, Robert. (2005). The Relationship Between Life Satisfaction, Risk-Taking Behaviors, and Youth Violence. *Journal of interpersonal violence*. *20,* p.p 1495-518. Doi: 10.1177/0886260505278718.
- Maslowsky, J., Owotomo, O., Huntley, E. D., & Keating, D. (2019). Adolescent Risk Behavior: Differentiating Reasoned And Reactive Risk-taking. *Journal of youth and adolescence*. *48*(2), 243-255. https://doi.org/10.1007/s10964-018-0978-3
- Mokdad, AH., Forouzanfar, MH., Daoud, F., Mokdad, AA., El Bcheraoui, C., Moradi-Lakeh, M., Kyu, HH., Barber, RM., Wanger, J. (2016). Global burden of diseases, injuries, and risk factors for young people's health durng 1990-2013: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2013. *Lancet. 387*, p.p2383-2401.
- National Academies of sciences, Engineering, and Medcine. (2020). Promoting Positive Adolescent Health Behaviors and Outcomes: Thriving in the 21st Century. Washington, DC: The National Academies press. https://doi.org/10.17226/25552.
- Özmen, Onur., Sümer, Zeynep Hatipoglu. (2011). Predictors of risk-taking behaviors among Turkish

adolescents. *Personality and Individual Differences. 50*(1), p.p 4-9.

- Pérez Fuentes, M. D., Molero Jurado, M. D., Carrión Martínez, J. J., Mercader Rubio, I., & Gázquez, J. J. (2016). Sensation-Seeking and Impulsivity as Predictors of Reactive and Proactive Aggression in Adolescents. *Frontiers in psychology*, *7*, 1447. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.01447

- Salas-Rodriguez, Javier., Gomez-Jacinto, Luis., Hombrados-Mendieta, Isabel., Del Pino-Brunet, Natalia. (2022). Applying an Evolutionary Approach of Risk-Taking Behaviors in Adolescents. *Frontiers in psychology*. doi:10.3389/fpsyg.2021.694134

- Siraj, R., Najam, B., Ghazal, S. (2021). Sensation Seeking, Peer Influence, and Risk-Taking Behavior in Adolescents. *Education Research International*. p.p 1-8, https://doi.org/10.1155/2021/8403024

- Swaim, Randall C., Henry, Kimberly L. Bae, Nicholas E. (2004). Risk-Taking, Attitudes Toward Aggression, and Aggressive behavior Among Rural Middle school Youth. *Violence and Victims*. *19*(2), Doi:10.1891/vivi.19.2.157.64101

- Turchik, Jessica A., Garske, Jhon P., Probst, Danielle R., Irvin, Clinton R. (2009). Personality, sexuality, and substance use as predictors of sexual risk taking in college students. *The journal of sex research*. *47*(5), p.p 411-419. https://doi.org/10.1080/00224490903161621.

- Wang, B., Deveaux, L., Lunn, S., Dinaj-Koci, V., Li, X., & Stanton, B. (2016). The influence of sensation-seeking and parental and peer influences in early adolescence on risk involvement through middle adolescence: A structural equation modeling analysis. *Youth & society*. *48*(2), 220-241. https://doi.org/10.1177/0044118X13487228

- Wang, Ruey-Hsia., Hsu, Hsiu-Yueh., Lin, Shu-Yuan., Cheng, Chung-Ping., Lee, Shu-Li. (2010). Rsk behaviours among early adolescents: risk and protective factors. *J Adv Nurs*. *66*(2), p.p 23-313. Doi: 10.1111/j.1365-2648.2009.05159.x.

- Wang, Y., Liu, Y., Wang, Y., Liu, H., Du, Y., Fang, J., Wang, Z. (2021). Relationship between circadian typology and risk-taking behaviors in adolescents: a cross-sectional study. *Annales Médico-Psychologiques*. *179*, p.p 694-699.

- Wilson, Laura., Scarpra, Angela. (2011). The link between sensation seeking and aggression: A Meta-Analytic review. *Aggressive behavior*. *37*, p.p 81-90. Doi: 10.1002/ab.20369.

- World Health Organization. Regional Office for South-East Asia. (2007). *Adolescent health at a glance in South-East Asia Region: fact sheet*. WHO Regional Office for South-East Asia. https://apps.who.int/iris/handle/10665/204750

- Zuckerman, M. (1994). Behavioral Expressions and biosocial bases of sensation seeking. Cambridge, MA: Cambridge University Press.

هل يمكن التنبؤ بمخاطرة المراهقين؟ .....

الملحق

مقياس سلوكات المخاطرة/الخطيرة لدى المراهق

التعليمة:

إليك العبارات التالية والتي تتناول موضوع قياس سلوكات المخاطرة/الخطيرة، قم بالإجابة عنها باختيار أنسب بديل بوضع الإشارة (✓) أمام أحد البدائل الثلاث (دائما، أحيانا، مطلقا) والمتاحة في كل العبارات، بحيث لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

نحيطك علما أنّ المعلومات المذكورة وأن جميع إجاباتك تحيطها السرية التامة ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

المعلومات الشخصية:

السن: .....

الجنس: أنثى ☐ ذكر ☐

المرحلة الدراسية: .....

مثال عن كيفية الإجابة:

الرقم	العبارات	البدائل		
		دائما	أحيانا	مطلقا
٠١	العبارة.....		✓	

الرقم	العبارات	البدائل		
		دائما	أحيانا	مطلقا
٠١	أتناول مواد مخدرة (أدوية، حشيش، غراء...) أو الكحول			
٠٢	أقوم بإيذاء جسدي عن قصد (جرح الساعدين، ضرب اليد في الحائط...)			
٠٣	أشارك في نشاطات خطيرة (الملاكمة، السباق بالسيارات أو الدراجات، اخذ صور سيلفي في أماكن خطيرة كالمنحدرات والأماكن العالية، السباحة في مناطق خطيرة...)			
٠٤	أتهرب من المدرسة أو المنزل			
٠٥	أتناول مشروبات كافيين وعدد ساعات نومي قليل جدا (أقل من			

	٦ ساعات)			
٠٦	أفرط في تناول المأكولات غير الصحية			
٠٧	أكون عدائيا تجاه أصحاب السلطة عليّ (الأب، الأم، الأستاذ، رجال الأمن...)			
٠٨	أقوم بالغش أو السرقة رغم علمي باحتمال اكتشاف أمري			
٠٩	أقوم بسلوكات مخاطرة /خطيرة قد تعرّض الآخرين للخطر (السياقة بدون رخصة، المشاركة في عراك بالأيدي أو الأسلحة البيضاء...)			
١٠	أخرّب الممتلكات العامة و / أو الشخصية للآخرين (سيارات، منازل...)			
١١	أتنمّر على الآخرين و/ أو الزملاء في الواقع أو عبر الإنترنت			
١٢	أثق في الغرباء وأقيم علاقات (صداقة، حميمية...) معهم دون تردد			
١٣	أفكر في ماهية سلوك المخاطرة /الخطير قبل أن أقوم به			
١٤	آخذ بعين الاعتبار الانعكاسات السلبية على المدى القصير لسلوك المخاطرة /الخطير قبل أن أقوم به			
١٥	آخذ بعين الاعتبار الانعكاسات السلبية على المدى الطويل لسلوك المخاطرة /الخطير قبل أن أقوم به			
١٦	أقوم بسلوك المخاطرة /الخطير رغم مشاعري السلبية تجاهه (الخوف، التردد، القلق...)			
١٧	إذا قام أحد رفاقي بسلوك المخاطرة /الخطيرة ولم يتعرض لأذى فذلك يكفيني للقيام به أيضا			
١٨	العقاب هو ما يمنعني من القيام بسلوكات المخاطرة /الخطيرة			
١٩	أشعر بالمتعة عند قيامي بسلوكات المخاطرة /الخطيرة			
٢٠	أشعر بأن مستوى القلق لدي ينخفض بعد قيامي بسلوكات المخاطرة /الخطيرة			
٢١	القيام بسلوكات المخاطرة /الخطيرة رفقة أصدقائي يكسبني احترامهم ومكانة عالية بينهم			
٢٢	القيام بسلوكات المخاطرة /الخطيرة تصرف انتباهي عن إحساسي بالنقص			

٢٣	أقوم بسلوكات المخاطرة /الخطيرة عنادا ومعارضة لأصحاب السلطة عليّ (الأب، الأم، الأستاذ، رجال الأمن....)			
٢٤	القيام بسلوكات المخاطرة /الخطيرة تصرف انتباهي وتفكيري حول مشاكلي الشخصية			